Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينعته بكونه مجرد أفكار جوفاء[1] تتصارع فيما بينها وبكونه يفتقد إلى الجانب المادي الحيوي ، ويفتقر إلى التأثير العاطفي وإلى رسم الشخصية بصورة مقنعة ، ومع ذلك لا نستطيع الادعاء بأن هذه الشخصيات يمكن أن نلتقي بها في عطفة على جانب الطريق[2]، أو نبعد الإحساس بأن هذه الشخصيات ندركها بوعينا أكثر مما نلتقي بها في حياتنا اليومية . يقول « ريموند وليامز » وهو بصدد الحديث عن مدى مطابقة الأحداث والشخصيات في الفن لما يحدث في الواقع :

« فالكاتب المسرحي ذو الاصالة لا يعني بالضرورة بخلق اناس واقعيين أحياء » « بقدر ما يعني بتجسيد بعض مظاهر التجربة في شخصياته »[3]، وهذا ما حققه توفيق الحكيم في مسرحيته هذه وفي كل مسرحياته الرمزية التي هي موضوع هذا البحث .

تعرضت في الصفحات السابقة لبعض الخصائص الرمزية في مسرحية « بجماليون »، وستظهر لها صفات رمزية أخرى من خلال مقارنتها بمسرحية « أبسن »، « عندما نبعث نحن الموتى»[4]. وقد يبدو الاختلاف بين المسرحيتين شاسعا إذا نظرنا إليهما من زاوية الإطار الخارجي العام وطبيعة مظهر الشخصيات ، ولكن إذا تجاوزنا هذه الطبقة الخارجية ونظرنا إلى طبقات داخلية لهما وجدنا تشابها بينهما قد يصل أحيانا حد التطابق .

---

(١) د. رجاء عيد، دراسة في أدب توفيق الحكيم (تحليل ونقد) ص ٦٩.

(٢) د. سهير القلماوي، الاسطورة في أدب توفيق الحكيم، الهلال، عدد خاص عن توفيق الحكيم، ع ٢ فبراير ١٩٦٨ ص ٢٩.

(٣) ريموند وليامز، المسرحية من أبسن الى اليوت، ترجمة فايز اسكندر، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ١٩٦٣ ص ٣٠.

(٤) هذه المسرحية آخر مسرحيات أبسن وقد كتبها سنة ١٨٩٩.